منهج النقد التأريخي لمرويات ابن حجر في كتابه الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

م.د رشا عيسى فارس
جامعة بغداد / مركز احياء التراث العلمي

المقدمة

يعد المنهج التاريخي من اول المناهج النقدية ظهورا في العصر الحديث ، فقد ارتبط بالفكر الانساني وبالتطور الاساسي له، اذ يقوم المنهج على دراسة الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية للعصر الذي ينتمي اليه المؤرخ ، ويتخذ منه وسيله لتفسير منهجية في كتابه للموضوع وهكذا تبدوا الاهمية الاساسية لهذا المنهج في انه يقدم جهوداً مضيئه في تقديم المادة ، ويحث التطور الاساسي للفكر الانساني من خلال الانتقال من عصر الى اخر ، ذلك لان الماضي يلقي بظلاله على الحاضر ويؤثر بالمستقبل كما ان المنهج يتعامل مع المظاهر الادبية من زاويه سياسيه فكلما تقدم العصر سياسياً ازدهر الادب وكلما ضعف العصر ضعف الادب وفقاً للبيئه والظروف التي تعرض لها المؤرخ عبر مراحل حياته ولاسيما مؤرخنا ابن حجر العسقلاني في كتابه (الدرر الكامنه في اعيان المائه الثامنه) اذ عاش هذا المؤرخ في فترة كانت فيها الكتابة التاريخية في اوج عظمتها مماأثر في تكوين شخصيته .

تناول البحث السيرة والمكانه العلمية لابن حجر ونشاته وبيئته التي ترعرع فيها ، اذا استسقى منها الشيئ الكثير واثر في تكوين شخصيته ، وتضمن البحث كذلك الوظائف التي شغلها فضلا عن لاضافه الى ذكر مؤلفاته وترجمته ووصف الحياة الاجتماعية والفكرية للعصر الذي عاش فيه المؤرخ وتاثيره على التكوين الفكري ، اتبع ابن حجر اسلوبا مميزا في نقده لمروياته في نقده الرجال كما سجل في كتابه بعض الملاحضات النقدية على عدد من الروايات المنهجية ، وبهذا يعد هذا المؤرخ علم من اعلام المؤلفين المسلمين والذي اسهم بشكل مباشر في دعم الحضارة العربيه الاسلامية وتطويرها .

Abbreviation

Historical Method is considered as the first critical method in modern era,It is associated with the thoughts and developments of humans ,besides, studying the political , social and cultural status which the historian lived within , Usually ,trusty historian uses reliable historical method to interpret his own ideas and way of thinking towards certain events. Accordingly , this method presents clearly the historian 's efforts in providing the material ,And urges the basic evolution of human though through transition from one era to another as the past through its shadow on the present and affect the future Historical method deals with the literary aspects depending on politic ,they precede together , whenever politic flourished , we notice that literature flourishes too , this fact reflects on our author, Ibn Hajar al-Asqalani , in his book (Al-Durrar al-Kamina fi Ayan al- ma,a al-Thamina) , for he lived in a time when historical writing was in its glory ,which affected ,even , his own personality. This research deals with Ibn Hajar biograpghy , scientific status , and his environment , from which he obtained his knowledge and experience . we also mentioned his jobs , books , and description of social and intellectual life of the era in which the historian has lived that reflected its aspects on intellectual configuration ,In his writing , ibn Hajar , ollowed a distinctive style in criticizing others , like , historians ,Muhadthins , jurists and such like ,and recorded his point of views about their Marwiyat (writings), For all what we have mentioned , briefly, we can conclude that Ibn Hajar is considered as one of well known and brilliant Muslim authors , who clearly participate in flourishing Islamic civilization

تمهيد

عند دراستنا لشخصية اي مفكر وما انتجه من فكر يحسن بنا ان نبدأ بتحديد معالم العصر الذي عاش فيه ، وان نقف على البيئة التي نشأ فيها ، والظروف التي تعرض لها عبر مراحل حياته المتعاقبة ، والتي جعلته مدركا لضرورات الواقع ، فأبن حجر عاش في عصر كانت فيه الكتابة التأريخية في اوج عظمتها لا سيما انه عاصر كبار مؤرخي هذا العصر الذين اخلصوا في تثقيفه وتعليمة وتوجيهة ، فكان له الاثر الحسن في تكوين شخصيته امثال العراقي في معرفة الحديث ومتعلقاته ، والهيثمي في حفظ المتون واستحضارها والمجد والشيرازي في حفظ اللغة واطلاعه

وغيرهم ، واخذمنهم في هذا المجال وتأثر بهم واعتمد في كتابة هذا على ما دونه هؤلاء ، والذي يهمنا في في هذا المجال انه اتبع طريقة فعالة في ايراد مادته وعرضها بطريقة منهجية خاصة ضمن تراجمه ، ولعل هذا النشاط الفكري الذي تميزفيه الحافظ ابن حجر لم يكن بمنأى عما شهده النشاط الفكري بمصر من محفزات وعوامل خارجية وداخلية تركت اثرها الفعال في تقدم مسيرة ذلك النشاط بخطوط متسارعة الى الامام ، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى نجد ان المتتبع لواقع الحركة الفكرية في مصر يلمس جملة من الحقائق المهمة للنشاط العلمي والفكري الذي شهدته المنطقة ووقفت وراءه عوامل عديدة منها والذي يعد عامل بارز في دعم هذه الحركة هو تراجع مكانة بغداد حاضرة الخلافة العباسية ومن ثم هجرة علماء المشرق الى بلاد الشام ومصر فضلا عن ذلك الى ما حل من كوارث بمسلمي الاندلس والمغرب مما ادى الى هجرة العديد من العلماء والفقهاء بأتجاه المشرق الاسلامي وفي مقدمتها مصر ، وهناك عامل اخر لابد من ذكره وهو ثقافة العصر والتي اكتسبها السلاطين ومالتلك الثقافة من انعكاسات ايجابية على مسيرة النشاط الفكري .

ابن حجر السيرة والمكانة العلمية

تعد دراسة العلماء ومناهجهم في مجال الكتابة التأريخية من خلال مصنفاتهم هو تقديم صورة ناطقة ومعبرة تمثل شخصيات اولئك العلماء الذين برزوا في مجال التاريخ والادب وغيرها من العلوم ، لهذا تهدف هذه الدراسة الى التوصل للصورة الفنية التي رسمها المؤرخ ابن حجر في التراث وطريقة منهجيته في كتابه من خلال أستنباط الاتجاهات المعرفية في هذا الموضوع ، ومن اجل ان تكون دراستنا واضحة ومفهومه واحكامه دقيقة تحتم علينا في البدء في أن ننظر فيما خلف هذا المؤرخ من انجازاته وابداعاته العلمية فقد عاش هذا المؤرخ مابين القرن الثامن والعقد السادس من القرن التاسع الهجري وقد كان لهذه الحقبة تأثير كبير في تكوين شخصيته وتنمية قدراته .

اسمه:

الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن محمود بن احمد بن حجر (1)

كان يلقب شهاب الدين ، ويكنى أبا الفضل ،كناه بذلك ابوه كما ذكر هو في " أنباء الغمر" في ترجمة والده فقال : " وأحفظ منه أنه قال : كنية ولدي أحمد ، أبو الفضل " (2)

مولده :

ولد الحافظ أبن حجر في شعبان من عام (773هـ / 1371م) في مصر القديمة وقد ذكر في بعض مصنفاته (3)

نشأته :

نشأ ابن حجر يتيماً منذ صغره فكفله بعض أوصياء والده (4)

وقد ذكر عن نفسه " وتركني ولم أكمل اربع سنين وانا الآن أعقله كالذي يتخيل ولا يتوقعه؟ وأحفظ منه قال كنية والده أحمد (أبو الفضل) (5)

ولقد تولى رعايته بعد وفاة أبيه أبو بكر علي بن أحمد الخروبي زكي الدين ولد سنة (725-1324م) تقريبا كان تاجراُ مشهورا وقد عاش أبن حجر تحت وصايته حتى وفاته سنة (787هـ / 1385م)(6) .

الى أن كبر وحفظ القرآن العظيم وتعانى المتجر وتولع بالنظم وقال الشعر الكثير المليح (7) ، وقد ادخل الكتاب بعد ان أتم الخامسة من عمره ، وحفظ القرآن في التاسعة ومن الذين قرأ عليهم في المكتب شمس الدين بن العلاف الذي ولي حسبة مصر وقد أكمل حفظه للقرآن على صدر الدين محمد بن عبد الرزاق السفطي ، وقد كان من عادة الناس في تلك الحقبة من يحفظ القرآن عن ظهر قلب يأم بالناس في شهر رمضان الا ان هذه الفرصة لم تتهيأ لابن حجر وذلك بسبب صغر سنه ، ولم يتم له ذلك الابعد أن بلغ سن الثانية عشر في سنة (785هـ/ 1383 م) فحج مع وصيه زكي الدين الخروبي وكان الحج يوم الجمعة " فحجا وحاورا وصلى هناك في سنة خمس قال : وقد كنت ختمت من أول السنة الماضية يعني سنة ثلاث وأشتغلت بالاعادة في هذه السنة فشغلنا أمر الحج الى قدر ذلك بمكة وكانت فيه الخيرة " (8) .

وقد كانت لثقافته الواسعة التي تجمعت من عدة روافد عديدة من أهمها علوم اللغة العربية ، كالنحو والصرف والادب والعروض ، وعلوم الحديث الذي حببه الله اليه ليطلبه والفقه والتاريخ ومهدت له هذه العلوم الدخول الى المرحلة الثانية وهي ملازمته للعلماء والسماع منهم بمصر وغيرها من البلدان العربية ، فأصبح حافظاً للإسلام وقدوة الامة وعلامة العلماء وأنتفع به الطلبة وحضر دروسه وقرأ عليه غالب علماء مصر (9)

<u>شيـــوخـة</u>

تلقى أبن حجر علومه على يد عدد من الشيوخ الذين كان لهم دور كبير في بناء شخصيته العلمية التي وصل اليها ويقف على رأسهم سراج الدين بن الملقن ، وسراج الدين البلقيني (ت 804 هـ / 1401) (10) .

فكان كل واحد منهم متميز في عمله ، فأبن الملقن أشتهر بالتصنيف فشرح كثيراُ من الكتب المشهورة (كالمنهج والتنبيه والحاوي ولكل واحد منهم عدة تصانيف ، وخرج أحاديث الرافعي وشرح البخاري ، واشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقول أنها بلغت ثلاثمائة تصنيفا مابين كبير وصغير وعنده من الكتب ما لايدخل تحت تصنيف مابين كبير وصغير وعنده من الكتب مالايدخل تحت الحصر منها ماهو ملكه ومنها ما هو في اوقاف المدارس ولا سيما الفاضلية (11)، والعراقي في علم الحديث ومتعلقاته (12) ، والهيثمي في حفظ المتون واستحضارها (13) والشيرازي في حفظ اللغة واطلاعه عليها (14) .

فضلا عن الى العديد من شيوخ عدة أذ عني أبن حجر عناية خاصة وكبيرة بشيوخه ، فترجم لهم مع من ترجم له في كتبه وافرد لهم كتب خصهم له دون غيرهم (15) ، افردهم في كتابين جليلي القدر مازالا مخطوطين هما المجمع المؤسس للمعجم المفهرس وفي الثاني منها المعجم المفهرس اعطى فهرسا للكتب والمرويات التي حرص علماء الحديث النبوي الشريف على تلقيها وتدوينها ، وذكر شيوخه من خلال ما ذكره لاسانيد في الكتب والاجزاء أو الافادة عنهم وجعله قسمين الاول ما حمل عنهم في الرواية والثاني ما اخذ عنهم شيئا بالمذاكرة (16) .

وبهذا يعد الحافظ ابن حجر من ابرز العلماء الذين تلقوا تعليمهم على يد كثير من الشيوخ هذا من جانب ومن جانب اخر كان له الحظوه في تميز كل شيخ درس على يده بفن معين من الفنون مما كان له تأثير كبير على كتابات الحافظ ابن حجر العسقلاني وتطورها وكثرة تصانيفه (17) .

الوظائف التي شغلها:

قام الحافظ ابن حجر بأعمال جليلة ، وولي مناصب متعددة كالتدريس والاملاء والقضاء والافتاء فتصدى لنشر الحديث وغيره قراءة واقراء ، وتصنيفا وأملاء وتدريساُ وأفتاء (18) .

مؤلفاته:

يعد ابن حجر أحد أفراد العلماء الذين أثروا المكتبة الاسلامية بكنوز ثمينه في مختلف مجالات العلم الشريف والتراث العلمي الذي يخلفه اي عالم وهذا من اكبر الادلة على مكانته العلمية ، كما ان مصنفاته تعد من اصدق المصادر واعلاها ثقة لتدوين سيرته ،لاسيما اذا كانت شخصيته العلمية واضحة التأثير في تأليفه وتظهر عقلية ابن حجر بصورة واضحة المعالم من خلال مصنفاته سواء أكان ذلك في مختصراته أو تخريجاته ، وبهذا فقد انتشرت مؤلفاته في الاقطار وسارت وكثر ثناء الائمة والعلماء على تصانيفه قي حياته وبعد موته (19) .

وان مصنفات أبن حجر من حيث مادتها تعالج موضوعات متعددة في العقيدة ، وعلوم القرآن ، والحديث وعلومه ، والفقه والتاريخ والتراجم واللغة وغير ذلك ، ومن حيث حجمها منها الكبير الذي يقع في عدة مجلدات متعددة والمتوسط وبعضها صغير في جزء او اجزاء ، وان معظم وتعددت

مصنفاته في مقدمتها كثيراً ماتكون مناسبة لعنوان الكتاب وموضوعه ومحتواه ، وان عدد مصنفاته فقد اوصلها السخاوي في الجواهر والدرر الى 270 مصنفاً ، وعد منها السيوطي في نظم العقيان 198 مصنفاً ، والبقاعي 142 كتاباً ، وابن العماد 73مؤلفاً ، وأبن تغري بردي مايزيد على السبعين ، وابن فهد 25 مصنفاً وحاجي خليفة في كشف الظنون زهاء 100 مصنفا والبغدادي في (هدية العارفين) و (أيضاح المكنون) أكثر من 100 مصنفا والكناني في (فهرس الفهارس) زهاء 195 مصنفاً، وعند بعضهم ماليس عند الاخر أحياناً ، وذكر محقق (تعليق التعليق) في مقدمتة التحقيق 164 مصنفاً(20) .

وأن مصنفاته مختلفة فمنها ما هو مبتكر لا تعلق له بمؤلف سابق (كبلوغ المرام ونخبة الفكر) في مصطلح أهل الاثر ومنها ماهو تلخيص لكتاب اخر (كالدراية في تلخيص تخريج أحاديث الهداية) ، أذ لخص فيه : نصب الراية وتلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لخص فيه كتاب شيخه ابن الملقن ، تخريج لأحاديث شرح الوجيز للرافعي ، ومنها ماهو شرح كفتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ونزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ، ومنها ماهو تخريج كتخريج أحاديث منتهى السدل لابن الحاجب وتخريج أحاديث الاذكار للنووي ، ومنها ماهو استدراك وتعليق كما استدرك على شيخه الحافظ العراقي ما فاته من تخريج أحاديث الاحياء في مجلد ومنها ماهو اطراف (كأتحاف المهرة بأطراف العشرة) (والانارة في اطراف المختارة للضياء) ، ومنها مارتب فيه كتب غيره كترتيب المتفق للخطيب ، وترتيب مسند الطيالسي ، ومنه ماهو شعر كدواوينه وغير ذلك (21) ، ونظراً لكثرة مصنفات الحافظ أبن حجر فأن سردها لا يناسب هذا المقام ولذ سأقتصر على أمر هو المنهج النقدي الذي أتبعه الحافظ في كتابه الدرر الكامنة والذي يخصنا في هذا البحث

وفاته:

بدأ المرض لابن حجر في ذي القعدة من سنة (852هـ / 1448م) وكان يعاني من الامساك ، لكنه لم يشف من مرضة تماماً فتزايد الم المعدة عنده ، وقد تردد الاطباء وهرع الناس من الامراء والقضاة لعيادته ، وكان مرضه قد دام اكثر من شهر ثم أسلم الروح الى بارئها في اواخر شهر ذي الحجة من سنة أثنين وخمسين وثمانمائة (22).

الحياة الاجتماعية في عصر الحافظ ابن حجر :

يتفق معظم المؤرخون على ان المجتمع في عصر الحافظ ابن حجر كان قائماً على بناء طبقي يتكون بالدرجة الاساس من الطبقة الاولى وهي طبقة المماليك والتي تعد طبقة عسكرية تمثلت بتولي السلطة بالجيش والشرطة ومعظم الوظائف الادارية ذات التأثير في الدولة ، وعاشت في رفاهية وبذخ (23)، وقد تميزواعن طبقات المجتمع الأخرى في لبس العمامة والزي والاختصاص بركوب الخيل رغبة منهم في التميز عن طبقات المجتمع الاخرى كونهم أنهم يشكلون طبقة خاصة تمثلت في الامراء والذين تمتعوا بالجزء الاوفر من خيرات البلاد ، وكان الى جانب المماليك طبقة تسمى طبقة اصحاب وهم من يقومون بالوظائف الديوانية القضائية والادارية والمالية وسائر العلماء والادباء الذين كانوا يقومون بالتدريس في مختلف المدارس (24) ، وقد تولوا ايضاً القضاء والحسبة وبعض المناصب السياسية كالوزارة وقد حرص السلاطين الى استقطاب هذه الطبقة الى جانبهم وخصوصا القضاة والعلماء رغبة منهم في أكتساب تأييد العامة لهم عن طريق هؤلاء العلماء بحكم مالديهم من مكانة ومنزلة لدى عامة الناس (25) .

الجانب الفكري لعصر ابن حجر

لقد كان عصر أبن حجر العسقلاني في عهد المماليك(648هـ/ 932هـ / 1250 م – 1517م) تلك الفترة التي حكم فيها سلاطين المماليك في مصرمنذأنقضاء عهد الايوبين عام 648هـ الى ان فتحها الاتراك العثمانيون عام 923 هـ ولايعني بهذا أستيعاباً تاريخيا للعصر المذكور وتفصيلاً وافياً لحوادثه العامة ، وقد بلغ من قوة المماليك في سنة 648 هـ / 1205م أنهم أغتالوا أحد السلاطين الفاطميين وتولوا بعده ترشيح السلاطين من بين زعمائهم ، عاش أبن حجر في القرن الثامن الهجري / الخامس عشر الميلادي حيث شهدت التغيرات والاحداث الواسعة والتي تركت أثارها في نفوس الناس ، لذا لابد من التعرف على ملامح عصره من الناحيتين السياسية والفكرية ولاسيما أنه عاش في حقبة دولة المماليك الجراكسة (784هـ / 923هـ)/ 1382– 1517م) وقد سموا بهذا الاسم نسبة الى المماليك الذين جلبوا من بلاد الشركس أي القوقاز الى مصر ثم أصبحوا سلاطين فيما بعد وتقع بلادهم هذه بين بحر قزوين وبين البحر الاسود وأن تسميتهم هذه كما تبدوا من أصل روسي (26)، وقد واجهت هذه الدولة العديد من المخاطر متمثلة بالخطر المغولي بقيادة تيمورلنك وبلغ ذروته سنة 803أذ سيطر فيها على البلاد الشامية وسار على نهج القتل والسبي والتحريق للمساجد والمكتبات والهدم للبيوت ولم يقم المماليك في مواجهة المغول وذلك بسبب عدم

ثقة بعضهم ببعض وخوفهم ان لا يرجع بعضهم الى القاهرة ويعلن نفسه سلطاناً للدولة جعلهم يرجعون الى القاهرة ويتركون الجند والعباد بلا قيادة (27) ، أما الخطر الثاني فقد تمثل بالصليبين حيث أستمر الصراع بينهم وبين المسلمين فترة تمثلت بحركة المد والجزر تمكن خلالها المماليك بقيادة كل من الظاهر بيبرس من عتقاء الملك الصالح أيوب الذي تولى السلطنة بعد قتل المظفر قطز فوحد مصر والشام وبث الامان في ربوعها (28) وعلى الرغم من هذا كله فقد كان للجانب الفكري في تلك حقبة لون خاص ومتميز جعل تلك الفترة فترة انتعاش وازدهار من خلال رعاية السلاطين للنشاط العلمي واحتضانهم للعلم والعلماء وحرصهم على أنشاء عدد كبير من المدارس والمساجد ودور العلم الاخرى (29)، ومن الناحية الفكرية فقد ظهر طبقة من الكتاب والادباء الذين أشتهروا بالكتابة النثرية والترسل الادبي ووضعوا لمخاطبات الديوان ومراسلاته قواعد وأصول جديدة ، أدق مما كانت في السابق على أساس أن دولة المماليك دولة مدنية أدارية _ عسكرية أهتمت بشؤونها الداخلية والادارية قبل الخارجية أذ تميز عهدهم بأنه عهد الثقافة والادب من خلال أنشاءالمدارس والاثار الاخرى (30)، مثل المدرسة الظاهرية نسبة الى السلطان الظاهر برقوق (31)، والمدرسة المؤيدية نسبة الى السلطان المؤيد (32) ، والمدرسة الاشرفية نسبة الى السلطان الاشرف برسباي (33) وغيرها العديد من المدارس في تلك الحقبة ، فضلا عن ظهور مؤلفات متخصصة في بعض فروع العلم أو شارحة له ومعلقة عليه وأخرى مختصة بالعلم عرفت باسم الموسوعات المعتمدة على الجمع التأليفي القائم على الفكر والمنهج وكان علم التاريخ من أبرز العلوم وأميزها بماترك العلماء والمؤرخون أنذاك من كم هائل تمثل في السير المفردة " كالروض الزاهر في سير الملك الظاهر " لابن عبد الظاهر (ت 692هـ / 1292م) والسيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمدي للبدر العيني (855هـ / 1451م) (34) ، وهناك مؤلفات تأريخيه حاول مؤلفوها اخراجها من الاطر المصرية وقد أهتموا أهتماما واسعاُ بتاريخ التراجم ، فكانوا يجمعون بين السير والاخبار السياسية والعامة والمحلية في عصرهم ، كما أمتازت كتاباتهم التاريخية بالإحاطة والشمول بعصر مؤلف عاش فيه على الرغم من المقدمة التاريخية التي يرجع المؤلف فيها الى الوراء وبهذا نرى حركة التأليف والترجمة قد بدت جلية ظاهرة مما يدل على الحركة الفكرية رغبة من العلماء في حفظ التراث الفكري السابق كالكتب المفقودة ، وتصويب هفوات المصنفين القدامى وبروز النقد والتحليل والمقارنة كسمة من سمات تلك الموسوعات مما يظهر ذلك جلياً في دراسة مصنفات أبن حجر وذلك من خلال تدوين أبن حجر للمدة التي عاش

فيها في كتابه أنباء الغمر وقد حاول أبن الحمصي تقليده في كتابه حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والاقران (35) وبهذا انعكس تأثيره على الانجاز الابداعي للعلماء والمفكرين ولاسيما على انجاز مؤرخنا أبن حجر' وقد أمتازت الكتابة التأريخية في هذا العصر بأهتمامها بمصر ، وهناك مؤلفات تأريخيةحاول مؤلفوها أخراجها عن الاطر المصرية ، وقد أهتموا أهتماماًواسعاً بتاريخ التراجم التي برزت فيها عبقرية العلماء المسلمين ، فتراهم يجمعون بين السير والاخبار السياسية والعامة والمحلية في عصرهم ، كما أمتازت كتاباتهم بالإحاطة والشمول بعصر مؤلف عاش فيه على الرغم من المقدمة التأريخية التي يرجع المؤلف فيها الى الوراء وقد ظهر من ترجم لاعيان قرن كامل كما فعل مؤرخنا ابن حجر في كتابه (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) والذي نحن في صدد تحديد المنهج التاريخي لهذا الكتاب ، والسخاوي في كتابه (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع) وغيرهما ، وهناك من ترجم لاعيان فترة عاشها كأبن حجر في كتابه (أنباء الغمر بأبناء العمر) وهناك من ترجم لشخص واحد كالسخاوي في كتابه (الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام أبن حجر)، ولم تكن التراجم مقتصرة على الاموات فقط بل ماهو ترجمة للإحياء كما فعل أبن شداد في النوادر السلطانية ، وبهذا نرى أن حركة التأليف والترجمة قد بدت جلية ظاهر مما يدل دلالة واضحة على خصب الحركة الفكرية وانه عصر أبداع واستنباط لاعصر جمع وشرح فقط (36) .

المنهج النقدي لمروياته في نقد الرجال

عرف أبن حجر العسقلاني بأنه محدث مشهور ، ولذا نجده يحدد موقفه من بعض الرجال الذين ترجم لهم ووصفهم بما يناسبهم اي اعتمد على المعرفة الذاتية من خلال اطلاعه على معطيات ثقافية انطلاقاً من علمه بمصطلحات الجرح والتعديل فهو يورد ما قيل في صاحب الترجمة ثم يعطي رأيه سواء كان سلبا أم ايجابا سالكا في ذلك اسلوب منهجي قائم على أساس الدراسة والتمحيص في أختيار المفردات أو العبارات والصيغ الدالة على ذلك سواء كانت تلك مباشرة أو غير مباشرة من غير تدخل في ذلك الاعندما تكون له قناعة أو ضرورة تستدعي الاشارة برأيه لاسيما أنه أخذ تلك التراجم من تصانيف العلماء الذين كانوا قبله (37) ،مشيرا في ذلك الى الامور التي دعت تحقيق أحوالهم كما هو طريق علماء عصره ولاسيما أنه لم يسير في كتابته على خط واحد أذ تشكلت عوامل عدة في هذا السفرالعظيم الذي وضع اسسه العامة(38)

1: أسس منهجه النقدي للتراجم

يقوم هذا الاتجاه على أساس أيراد أراء الثقات من المعاصرين للمترجم لهم وأنطباعاتهم الشخصية ، مكتفيا بأرائهم والرد عليهم ، أوتصحيح رأي بعضهم ، أو قومه محايداًفي أحيان أخرى لقلة علمه بذلك أو لورود الرواية اليه من أتجاه آخر بحيث تكون غير مطابقة لما ورد عنده من معلومات عن مترجميه ، نحو قوله في ترجمة محمد بن مظفر الخطينبي ((... كان أماماً في العلوم العقلية والنقلية وصنف التصانيف المشهورة ...)) (39) ،وترجمة أحمد بن محمد العباسي ((... ولم تكن له : بي معرفة))(40) ، وترجمة أسماعيل بن أبراهيم الدمشقي ((... وكتب ما لايوصف كثر ... وأشياء غير متقنة ...))(41) ، والقاسم بن محمد ((... لانذكر فضائله ولاينتقص فاضلاً بأن يوفيه فوق حقه ... وكان حليماً صبوراًمتودد)) (42) ،محمد بن يوسف بن علي ((...مدحه جماعة من الأدباء البلغاء ...) (43)، وفي هذا الباب نجده قد بذل جهداً في أبراز منزلة المترجمين ومكانتهم العلمية من خلال أراء الثقات التي ينقلها من موارده بعبارات دقيقة دالة على ذلك تعكس مايتمتع به المترجم له من مكانة ومنزلة متميزة .

وغالباً ماتكون هذه الاراء لرفاق المترجم لهم أو لتلاميذه الذين سمعوا منه نحو قوله في ترجمة أبراهيم بن محمد الحلبي ((... وسمع من خلق كثير بحلب ودمشق ومصر ...))(44) ،واحمد بن محمد القسطلاني بالسماع من شيخه قائلاً((... وسمع على أبي عبد الله بن أبي البركات بن أبي الخير الهمداني ...))(45) مشيراً الى تأخر مترجمه في الحصول على السماع اذا هو يعتمد على اراء النقاد الذين سبقوه ممن عرفوا بالثقة وايضا يعتمد على القياسي السمعي من شخصيات غير ثقات قد يكونوا لاصحابهم او تعايشوا معهم ، كما في ترجمة عبد الاحد بن عبد الحق ((.. سمع متأخراً ...)) (46)، أو من سمع وسمع عنه كما في ترجمة فاطمة بنت أسماعيل ((... سمعت من القطب البوشي جزء أبي مسلم وحدثت ، سمع منه الفوي ...)) (47) ، مشيرا الى من كان الاسماع له رغم طول عمره ، كما في ترجمة يونس بن حمزة بن عباس الاربلي((...وطال عمره جداً، ولم يوجد له سماع ولا أجازة على قدر سنهُ ...))(48) .

أونراه تخصيص في بعض الحيان لوضع صورة صحيحة لمترجميه منطلقا في ذلك الى أسس وصفها له في جمله من المكونات الاساسية لشخصيته العلمية في بعض الصفات التي يكون عليها العلماء أنذاك منها قوله في ترجمة يحيى ابن الياس بن أمين الفوني ((... فقيه فاضل معيد في بعض المدارس ، وله حظ من العلم والادب وحسن الخط ...))(49) ، وأحمد بن بلبان البعلبكي ((

... كان صحيح الذهن كثير الاستحضار ، متين الضبط ...)) (50)، ويوسف بن علي الطرطروش ((...كان فاضلا متواضعاً عذب الفكاهة ...)) (51) ، ومحمد بن عبد اللطيف ((... كان فقيها محدثاً أصولياً اديباً عاقلاً حسن الخط ...))(52).

ويلاحظ رغم نقده لأغلب مترجميه في حالات معينة من شخصياتهم أو علومهم وكجزء من منهجه الواضح نجده كان شديد الحرص والولع ماهو الحين الاول حتى تذكر الاحيان الاخرى بالاشادة بمترجميه منطلقاً في ذلك من الأسس التي أنتهجها فيما يخص الجرح والتعديل وبعد ذلك كونه محدثا بالدرجة الاولى وله وقفه عند الرجال وعلومهم .

كما في ترجمة عمر بن عثمان المقدسي ((... مع الدين والخير ؟...)) (53) ، وعلي بن العز عمر بن أحمد((... وأجاد الخط ، ومتع حواسه حتى قارب التسعين وهو يقرأ الخط الدقيق ...))(54) ، ومحمد بن موسى المقدسي ((... كان حسن الأخلاق كريم العشرة ...)) (55) ، ولم يخلو منهجه هذا من وقفة عند شيوخه الذين عاصرهم وأخذ عنهم مشيداً بهم ، كما في ترجمة محمد بن سلمان الدمشقي ((... وهو أحد الكمله الذين عاصرتهم وأخذت عنهم ... عارفاً بأيام الناس وتراجمهم ومعرفة خطوط الكتاب مع الأدب الكثير والديانة والعلو والرؤيه...))(56) ، وكان يشيد بمترجمه من كونه يكتب بخطه من غير مراجعة وبقوة ، كما في ترجمة محمود بن عبد الرحمن ((... وكان خطه قوياً وقلمه سريعاً، قال الصفدي : رأيته يكتب في تفسيره من خاطره من غير مراجعة...))(57) ، وأشار الى فضائل مترجميه في الفنون من غير تحديد لها وهذا يدل على أتساع نطاق ادراكه لما عليه مترجميه من الصفات التي تؤلهم لها ، كما في ترجمة مسافر بن أبراهيم المخزومي ((...ولديه فضائل في فنون ...))(58).

2- اتجاهاته في توثيق الرجال

وقد تنوعت اتجاهات أبن حجر في هذا الموضوع الخاص بالرجال وتوثيقهم مستعملاً في ذلك عبارات وصيغ دالة على ذلك منها : المتقن (59) ، بارع (60)،ثقة (61)، جيد (62)، بديع (63)، جيد الضبط (64) ،مشهور (65) ،حدث بالكثير (66)،إماماً في الفقه (67) ، إماماً لا يجارى (68)،وفي هذا النحو يتدرج نحو الاقل في روايته أو صياغته لمثل هذه العبارات التي يستعملها لمترجميه مستعملاً الصيغ نفسها أو مقاربة لها منها : حدث بالقليل (69)، أو حدث باليسير (70)، أو لم يحدث (71).

ثم يعود في بعض التراجم يؤكد لناأنه حدث بالكثير ونقل عنه ذلك جماعة لتأكيد أتجاهه هذا وفق تلك الصياغات والعبارات المنهجية من غير ان يوجه أي نقد لمترجميه ، كما في ترجمة محمد بن أبي بكر الانصاري ((... وحدث بالكثير ، حدثناعنه جماعة بالاجازة ...)) (72) .

3- نقده لمترجميه رغم شهرتهم

ويقع في هذا الموضوع الاتجاه النقدي الذي يوجهه أبن حجر لبعض تراجمه من المحدثين الذين رغم شهرتهم بالحديث الا أنهم كانت لهم الاتجاهات سلبية سجلها عليهم أبن حجر قي كتابه هذا وفق صياغة منهجية هدفها الاساس النقد فمنها : كان يشير الى شهرة مترجمه بالحديث الاأنه كان يتعسر في ذلك وهذا جزء من منهجه ، نحو قوله في ترجمة يحيى بن يوسف بن أبي محمد محمد المقدسي ((... وأستجاز له أخوه محي الدين محمد النحوي من أبن رواج وأبن الحميري والمرسي والمنذري ونحوهم ، وعاش الى أن حدث بهذه الاجازة فأكثروا عنه جداً لأنه تفرد بالروايه عن المذكورين ، وكا يتعاسر في الحديث...)) (73)، وأن يكون لا سماع لديه ولا أجازة ، نحو قوله في ترجمة يونس بن حمزة بن عباس الأربلي ((... وطال عمره جداً، ولم يوجد له سماع ولا أجازة على قدر سنه ...)) (74) ،وفي تضعيف الرجال لنفس هذا الموضوع فقد أستعمل الفاظاً دالة على ذلك منها : ضعيف (75)، متوسط (76) ، رديْ (77)، رديْ جداً(78) .

4- محددات النقد عند أبن حجر

اي الامرين نجده عندما تختلط عليه الامور فأنه يجد لنفسه مخرجاً محدداً أياه بأتجاه منهجي أساسه النقد مع التغطية وفق سياقات معينة لا تعد كونه نقد ظاهري لمترجمه وأسلوبه من خلال جمعه لمفاهيم عدة تتبلور عنده ، كما في ترجمة محمد بن عثمان ((... وكان حسن الخط الا انه يأتي في الانشاء بأشياء غير مترجمة ...)) (79).

وكان منهجه في هذا الموضوع نقل آراء مختلفة عن المترجم له سواء بالموافقة أو بالمخالفة ليقدم لنا صورة نقدية مختلفة عن ذلك ، اذ يقوم منهجه على الاشارة الى الخطأ أو الغلط الذي وقع فيه وتصحيح ذلك الخطا صراحة ، وهذا جزء من منهجه الواضح تجاه تراجمه، كما في ترجمة أحمد بن محمد بن محمد ((... وقرأت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي : مولده سنة 27 ، فغلط في ذلك ، وغلط في أسمه أيضاً فسماه محمداً ...))(80) .

وينبه ايضاًفيما اذا كانت المعلومات التي وردت عند مترجمه خاطئة وهذا يدل على سعة أطلاعه ودقته في تمحيص الرواية التي تصله مبدياًرأيه فيها سواء كان سلباً أم أيجابأكما في ترجمة ست

الشام بنت أبي صالح ((... قرأت بخط الحافظ أبن الحسن بن أيبك مغطاي لم يرحل اليها ولاقدمت هي القاهرة ...)) (81) ، وكان ايضاً يقوم بتدقيق المعلومات التي التي قام بتصحيحها مستنداً في ذلك على بعض الاسس المنهجية في تصحيحها مستنداً في ذلك على بعض الاسس المنهجية في النقد الداخلي لتلك الروايات التي تقوم على الاثبات في صحة مايرد في الرواية ، كما في ترجمة محمد بن أبي بكر ((... وكتب مصنفة عبد الحميد بن داود المصري ، وهذا الاسم لا وجود له ، وشهد جماعة من أهل دمشق أنه خطه ...))(82).

5- بعض الملاحظات على منهجه النقدي على التراجم

وفي ضوء هذا الاتجاه نجد أن أبن حجر وكجزء من منهجه غير المباشر في كتابه ((الدرر الكامنة)) فقد أورد أموراً تختلف عما ورد في التراجم الأخرى وكأننا نجد انه أختط لنفسه منهجاً جديداً ظهر له من خلال التراجم أذ نجد هناك بعض الاختلاف فيها عما ورد فيها من الغرائب التي وردت وتدعو الى أتخاذ أسلوب قائم على أساس المزج بين الغرائب والفوائد التي تستدعي النقد ، كما في ترجمة أبراهيم بن عبد الرحيم القاضي ((... وقفت له على مجاميع مفيدة بخطه ، وجمع تفسيراً في عشر مجلدات وقفت عليه بخطه وفيه غرائب وفوائد...)) (83).

كما سجل في كتابه بعض الملاحظات النقدية حول بعض الروايات التي تخص مترجميه سواء في قراءة المرويات ، كما في ترجمة أبراهيم بم محمد بن عبد الرحيم اللخمي ((... وذكر أبو حامد بن ظهيرة أنه قرأ عليه كثيراً من مروياته...)) (84) ، ومن أجل تعزيز موقفه من الروايه ودعم مترجمه كان يستند لعلميته وشهرته ، كما في ترجمة محمد بن أحمد خام الحرازي ((... وأجاز له دون أن يفي ويدرس وحدث ودرس وأفتى فكان فرد زمانه ببلده ...)) (85) ،واورد أيضاً من كان يتعاسر في كتابة الاجازة لسبب أو آخر رغم كونه كان يقرأ الحديث وهذا جزء من نقده لمترجمه ، كما حدث في ترجمة أبراهيم بن يحيى النصراوي ((... فكان يقرأ الحديث بنفسه ، وكان يتعاسر في كتابة الاجازة ن وربما صرح بعدم جوازها ...)) (86) .

واشار ايضاً الى النهي عن الاخذ من أحد مترجميه كونه عامياً وتهاونه في أمور الدين ، كما في ترجمة علي بن عبد الله الحنبلي ((... وكان عامياً ، وكان أخوه ينهي عن الاخذ عنه لتهاونه بأمور الدين ن قال عمر أبن علي القزويني : تركته لما فيه مما لا يليق به))(87).

ومن ملاحظاته النقدية التي قدمها أبن حجر في هذا الاتجاه مترجميه من خلال تقديم بعض الاراء المنهجية التي دونها في تقديم من هو افضل من الآخر في منح الاجازة للمترجم له مستعملاً في ذلك الفاظاً دالة على ذلك منها كثيرة ، كما في ترجمة علي بن محمد بن علي الحاضري ((...قرأ شيخنا أبو الفضل بن العمراني عليه بأجازته من الفخر كثيراًمما قرأه على ست العرب بحضورها على جدها وأجادته منه ...)) (88) ، والتبس عليهم الموقف ففخروا على توثيقه كما في ترجمة يوسف بن حمزة بن عباس الاربلي ((... فقرؤا عليه الاجازة العامة عن داود بن معمر الفاصر ، ولم يقدموا على أن يقرؤا عليه عن أقدم منهم لتوقفهم في تحقيق سنة مولده ...)) (89) .

ومن هنا نخلص بأن ابن حجر حدد موقفه من بعض الرجال الذين ترجم لهم ووصفهم بما يناسبهم حسب قناعته وذلك من خلال علمه بمصطلحات الجرح والتعديل .فأورد لنا بعض الاراء التي لاتخلو في أكثر الاحيان من الانتقادات التي التي كان يوجهها مستعملاًفي ذلك الفاظاً دالة على توثيق وتضعيف الرجال من خلال نقل بعض الاراء المختلفة عن المترجم له سواء كانت سلباً او ايجابية وفق منهج عام أختطه لنفسه الأأنه لم يخرج فيه عن الاطار الذي سار عليه من سبقه من العلماء او ما سنجد عنده في التراجم ، ويلاحظ ان الخط العام في منهجه قائم على أساس مؤاخذة علماء عصره جرحاً وتعديلاً واصدار الاحكام مستوعباً ذلك برأيه ورأي ثقاة النقاد. ولم يكن نقده مقتصراً على جماعة الحديث وأنما ذكر غيرهم وهذا دليل على انه كان لديه حضور ذهني في منهجه هذا مستفيداً في نقده المصطلحات والالفاظ التي كان يستعملها نقاد الحديث ورجاله في تقيمه لغير رواة الحديث لاختلاف أتجاهات وأهداف المترجم لهم وتنوع مادة كتاب ((الدرر الكامنة)) .

ثانياً : نقد الحوادث التأريخية

لم يكن لابن حجر وقفة في نقده للرجال كونه محدثاً بالدرجة الاولى وأنما أمتد ذلك الى نقده للروايات التأريخية التي سبقت من خلال التراجم مدفوعاًفي ذلك من علمه الواسع في النقد البناء الذي يقوم على اساس أستعمال العقل في منافستها ومنافية احداها مع الحس التأريخي الذي أحسن أستعماله عندما يعلق على نص أو مجموعة نصوص لنفس الغرض أو الهدف من ذلك مستعملاً في ذلك الفاظ وعبارات دالة من خلال عرض تلك الاحداث منه ((يقال أنه ... ان يكون هذا في وضع بعض من يتعصب ... ويتحمل الصحة)) و((...وأنه قال له... ثم تقول ... والذي يظهر لي كذب هذا الرأي ... وإلافلو كان صدقاً... والواقع انه لم يقع له ...(90)،وفي أحيان نراه يستعيين ببعض العبارات الجارحة التي ينقلها شيوخه كما في ((... ولم أزل أسمع مشايخنا

يطعنون في ذلك مستندين الى ... ولم يكن مدفوعاً عن معرفة الا أن النفس تأبى قبول ذلك))(91)، وفي ضوء هذاالاتجاه نراه يستعمل بعض الالفاظ أو العبارات دالة على شكه أو تعجبه في المعلومات التي كانت تصله بشكل مباشر أو غير مباشرأو غير ذلك منها ((... ووهم من أرخه في الماضية ...))(92)، أو ((... وكانت هذه العقلة من عجائب ...))(93)، ((...ولم يعهد مثل ذلك قبلها))(94) ، ((... ولم يعهد الناس ذلك ...)) (95)و ((... ولم يسمع ...))(96)و((ولم يتفق ...)) (97).

و((... وهوأول من أفرد ذلك)) (98) ، أو يحاول في بعضها أنكار الفعل على المترجم له كقوله ((... ولم يباشر ذلك ...))(99) ،و ((... ولم يعرف أن ذلك وقع ... وقد تبعه على ذلك من جاء)) (100) ، وكان يقف أبن حجرفي كتابه ((الدرر الكامنة))في بعض الحوادث موقف الحذر أو الحياد مدفوعاً في ذلك من عمله في نقد الحوادث معتمداً فيها على أساسه كمحدث اولاً ثم مؤرخاً منها قوله ((... القبائح ...)) (101) ، أو((...صعبة جداً)) (102) ، و ((... من أقبح مانقل))(103)، أو ((... أن يتظاهر ...))(104)و ((... أفعاله المستقبحة)) (105))، أو ((... من حسنات ...))(106) ، وغيرها منالمصطلحات الدالة منها ظن (107) ،أو تلاعب (108) فعلوا (109) ، ويقال (110) ، وبالغ(111)، وآل الامر (112) .

فكانت هذه الفعلة (113) ، وظن (114) ، وكرر (114) ، وأتفق لتوثيق الحدث (115) ، وبلغ الامر (116)، ولولا (117) ، وسبب (118) ، أو أسباب (119) ، أو حصراً(120) ، أنما كان (121).

ومما نلاحظه على اسلوب أبن حجر المنهجي في كتابه أن نقده لم يكن موجهاً فقط لرجالات الحديث مدفوعاً في ذلك من كونه محدث وعالماً بأصول الجرح والتعديل وأنما نجده من خلا تراجمه أنه قد وجه نقده الى بعض الشخصيات الاخرى في تراجمه مستعملاً في ذلك بعض الصيغ التي لمسناها بصورة مباشرة في تراجمه ((... والذي يظهر كذب هذا الرأي ...))(122) و ((... وهذا منغلطاته الظاهرة ...)) (123) .

الخاتـــــــــــــمة

وفي نهاية البحث المبسط وجب علينا ان نذكر خاتمة لهذا الموضوع يوجز لنا مابحثناه فيه وما اوردنا فيه من افكار ، فلابد من ذكر لهذه الحقبه التي عاش فيها الحافظ ابن حجر منذ بداية حياته الى نهايتها في القرن التاسع الهجري والذي يعد بحد ذاته عهداً ازدهار فقد تبلورت ونضجت فيه مختلف العلوم واعطت ثمارها وقد كان لهذا المؤرخ بصمه واضحه في ذلك العصر لما تيميز به من ذكاء وقاداً وحافظه قويه جعلته على معرفة تامة في كثير من العلوم ، فقد اتخذ المراتب المتقدمه في العلم من خلال جمعه لمادرسه من مصادر متنوعه ومتعددة ولانه لم يكن مقلداً في النقل بل كان يناقش كثيراً ممانقله ويهذبه ، وعلى الرغم من انه القي في كتاباته على اسس كسابقيه من العلماء الا انه توسع فيها اكثر من غيره وهذا ما نلاحظ في كتاباته الدرر الكامنة وذلك من خلال ذكره للمنهج النقدي الذي اتبعه في نقد مروياته واتباعه الاسس المنهجيه في التوثيق واضعاً بذلك محددات للنقد وقد اورد اموراً ايضاً مختلفة في كتاباته للمنهج في كتابة هذا اذا اخذ لنفسه منهجاً جديداً قائماً على اساس المزيج بين الغرائب والفؤائد من خلال المزج بينهم بالاضافه الى انه قد سجل بعض الملاحضات النقدية على بعض الروايات والتي تخص مترجمية سداء في قراءة المرويات وغيرها .

في الختام فان البحث قد يفتح افاق جديدة لاخرين ممن يرومون اضهار الحقيقة سواء بالنقد او الشرح وهذا هو منهجاً للبحث العلمي البناء .

المصادر والمراجع

1- ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ/ 1448م)، ابناء الغمر بابناء العمر ، نشر بعناية الدكتور محمد عبد المعيد خان ، مطبعه مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، الهند الطبعه الاولى (1387هـ/ 1976م)، ص2.

2- ابناء الغمر ، ج1، ص170.

3- السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902هـ/ 1496م)، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر ، تحقيق ابراهيم حسن عبد المجيد ، دار ابن حزم ، الطبعه الاولى (1419هـ/ 1999م) ج1، ص102،101.

4- ابن العماد الحنبلي : ابو الفلاح عبد الحي (ت 1089هـ/ 1678م)، شذات الذهب في اخبار من ذهب ، بيروت ، المكتب البخاري للطباعة والنشر ، ج7، ص37.

5- ابناء الغمر ، ج1، ص157.

6- ابناء الغمر، ج2 ، 169-197.

7- شذرات الذهب ، ج7، ص270.

8- الجواهر والدرر ، ج1، ص122.

9- شذرات الذهب ، ج1، ص271.

10- ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح البخاري ، مطبعه مصطفى البابي الحلبي واولادة بمصر (1378هـ_ 1959م)، ج2، ص243.

11- شذرات الذهب ، ج7، ص 44-45.

12- العيني : محمد بن احمد (ت 135- 855م) ، عمدة القارى ، ط1 ، نشر مطبعه الحلبي ،(1392هـ)، ج1 ، ص4.

13- الهيثمي : علي بن بكر (ت 807هـ)، مجمع الزوائد منبع الفوائد دار الكتب العلمية ، بيروتت ، لبنان (1408هـ/ 199م) ، ج1، ص1.

14- الشوكاني : محمد بن علي بن محمد بن عبدالله (ت 1250هـ/1834م) ،البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،ط1، القاهرة،(1348 هـ/ 1929م) ، ج2، ص280.

15- الجواهر والدرر ، ج1، ص135-164.

16- شاكر عبد المنعم ، ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده ، كتاب الاصابة ، جمهوريه العراق ، ج1، ص142.

17- الكتاني : محمد بن جعفر ، الرسالة المستظرفةه لبيان مشهور كتب السنه المحمدية المشرفة ، دار الكتب العلمية ، ط2، بيروت ، لبنان (1400هـ)، ص19.

18- عبد الستار الشيخ ، الحافظ ابن حجر العسقلاني امير المؤمنيين في الحديث (773-852)، دار العلم دمشق ، الطبعة الثانية ، (1423هـ-2002م)، ص253.

19- عبد الستار الشيخ ، الحافظ ابن حجر العسقلاني ، ص369.

20- م.ن ، ص376.

21- م.م، ص373.

22- شاكر عبد المنعم ، ابن حجر ، ج1، ص 188-189.

23- المقريزي:تقي الدين احمد بن علي (ت 845هـ/ 1441م)، الخطط للمقريزي، ط2 المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعوف بالخطط المقريزي، (القاهرة – بولاق 1294م) ج1، ص87.

24- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج7 ، ص357.

25- قاسم عبده قاسم ، عصر سلاطين المماليك، ص18-19.

26- ابن الفرات ، ناصر الدين محمد عبد الرحيم (ت 807 هـ / 1404م)، تاريخ الدول والملوك والمعروف بتاريخ ابن الفرات ، تحقيق قسطنطين رزق ، مج ، ج1، بيروت – 1936)، ص6.

27- ابن اياس ابو البركات : محمد بن احمد بن اياس الحنفي(930هـ/ 1523م) بدائع الزهور في وقائع الدهور (القاهرة ، بولاق)، ج1، 329.

28- ابن العماد ، شذرات من ذهب ، ج7، ص6.

29- القلقشندي : تقي الدين احمد بن علي (ت 821هـ/ 1418م)، صبح الاعشى في صناعه الانشا، ج3، ص362.

30- ابن قاضي شهبه : ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر (ت 851هـ/ 1447م)، تاريخ ابن قاضي شهبه ، تحقيق عدنان درويش ، ط1 دمشق د. مط 1977، ج3، ص145-146.

31- ابن العماد ، شذرات من ذهب ، ج9، ص17.

32- ابن حجر ، ابناء الغمر ، ج7، ص170.

33- م. ن.

34- عز الدين ، محمد كمال ، ابن حجر العسقلاني مؤرخاً ، بيروت ، عالم الكتب ، ، ص58-59.

35- شاكر عبد المنعم : ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه ودوره في كتابه الاصابة، الجمهورية العراقية 1987،ج1،ص52-57.

36- عبد الحميد ، عطون، الحافظ ابن حجر العسقلاني ومنهجه في فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، اطروحه دكتوراه مقدمه الى مجلس كليه العلوم الاسلامية جامعه بغداد ، 1993 ، ص11-14.

37- ابن حجر ، الدرر الكامنه ، ص6، ص276.

38- م.ن ، ج10، ص417.

39- شهاب الدين : ابن الفضل احمد بن علي ، طبع وزارة المعارف الحكومه اندهر ابرديش ، الهند محمد عبد المعيد خان ، ط2، مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن ،(1392هـ/1972م)، ج6 ، ص12.

40- م. ن : 1/ 417.

41- أبن حجر : الدرر الكامنة ، ج6 ، ص 12.

42- م. ن : ج1، ص 338.

43- م.ن : ج1، ص 431.

44- م.ن.

45- م.ن: ج6، ص63.

46- م.ن :ج1، ص 69.

47- م.ن : ج2، ص178 – 179.

48- م.ن ، ج3، ص100.

49- م .ن ،ج4، ص260 ، وانظر أيضاً ج5، ص 501.

50- م. ن ،ج7، ص260-261.

51- م. ن ، ج6، ص 182.

52- م. ن ،ج1، ص 132.

53- م.ن ، ج6،ص 239.

54- م. ن: ج5، ص 275.

55- م.ن، ج 4،ص206.

56- م.ن ،ج 4، ص105.

57- م.ن ، ج6،ص 23.

58- م.ن ، ج6، ص82.

59- م.ن ،ج6، ص 86.
60- م.ن ، ج6، ص107.
61- م.ن ، ج1، ص 112.
62- م ، ن ،ج3، ص 59.
63- م ، ن ،ج 2، ص 131 ، وأنظر أيضاً، ج2 ، ص93.
64- م ، ن ،ج 3، ص 208.
65- م ، ن ، ج 1، ص357.
66- م ، ن ، ج2، ص 236.
67- م ، ن ،ج1، ص 72.
68- م ، ن ، ج 1، ص 211 ، وأنظر أيضاً ج1، ص 196.
69- م ، ن ، ج 1، ص 88.
70- م ، ن ، ج1، ص 410.
71- م ، ن، ج 2، ص 133.
72- م ، ن ،ج 5، ص 226.
73- م ، ن ،ج 4 ، ص 39 .
74- م ، ن ،ج 6، ص 200.
75- م ، ن ، ج 6، ص 260 -261.
76- م ، ن ، ج 4، ص 554.
77- م ، ن ، ج 3، ص 208.
78- م ، ن ،ج5 ، ص 324.
79- م ، ن ،ج 5 ، ص 519.
80- م، ن ، ج5 ، ص 296.
81- م ، ن ، ج 1 ، ص294 .
82- م ، ن ، ج2 ، ص59.
83- م ، ن ، ج2 ، ص 149.
84- م ، ن ، ج1 ، ص42.
85- م ، ن ، ج 1 ، ص67.
86- م ، ن ،ج 5، ص 157.
87- م ، ن ، ص86-87.

88- م ، ن ،ج 4، ص 88 .
89- م، ن ، ج1، ص19.
90- م ، ن ، ج 1 ،ص 470.
91- م ، ن ،ج ا، ص47.
92- م ، ن ،ج1، ص 170.
93- م ، ن ،ج 1، ص 170.
94- م ، ن ،ج 1، ص 217.
95- م ، ن ، ج 1، ص 238.
96- م ، ن ،ج 1، ص 276 – 277.
97- م ، ن ، ج1، ص456.
98- م ، ن ، ج1 ، ص 219 .
99- م ، ن ،ج3، ص 273.
100-م ، ن ،ج 2، ص 286.
101-م ، ن ،ج 1، ص 127.
102-م ، ن ،ج 1 ، ص220.
103-م ، ن ، ح 2، ص265.
104-م ، ن ، ج2 ، ص131.
105-م ، ن ،ج 2، ص 144.
106-م ، ن ،ج2،ص 134.
107-م ، ن ،ج 2، ص 138.
108-م ، ن ،ج2، ص 36.
109-م ، ن ، ج1، ص 211.
110-م ، ن ، ج1 ، ص 255، ج2 ، ص 136.
111-م ، ن ،ج 1 ، ص 391.
112- م ، ن ، ج1 ، ص 439.
113-م ، ن ،ج 1 ، ص 509.
114-م ، ن ، ج 2 ، ص 137.
115-م ، ن ، ج 2 ، ص 137.
116-م ، ن ، ج2، ص 139-140.

117-م ، ن، ج 2 ، ص 139.
118-م ، ن ، ج 2 ، ص 204، ج2 ، ص 144.
119-م ، ن ، ج2، ص 360.
120-م ، ن ، ج2 ، ص 489- 490.
121-م ، ن ، ج2، ص 140.
122-م ، ن ، ج2، ص 144.
123-م ، ن ، ج1 ، ص 470.